

فتاوى ابن تيمية | 481 من 782 | ضابط ما يثبت لله من صفات

الكمال-الجزء الثاني | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعاني الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الرابع والثمانون بعد المئة - 00:00:00

فالحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه وبعد تقول الشيخ رحمه الله في سياق اثبات صفات الكمال لله تعالى وان كل كمال ثبت للمخلوق وهو لا يستلزم نقصا فالخالق اولى به - 00:00:22

قال وقال تعالى ظرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون يقول تعالى - 00:00:42

اذا كنتم لا ترضون بان المملوك يشارك مالكة لما في ذلك من النقص والظلم فكيف ترضون ذلك لي وانا احق بالكمال والغنى منكم وهذا يبين انه تعالى احق بكل كمال من كل احد - 00:01:02

وهذا كقوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب؟ الا ساء ما يحكمون - 00:01:20

للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون - 00:01:37

ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذبة ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون حيث كانوا يقولون الملائكة بنات الله وهم يكرهون ان يكون لاحدهم بنت فيعدون هذا نقصا وعيبا - 00:02:00

والرب تعالى احق بتنزيهه عن كل عيب ونقص منكم فان له المثل الاعلى فكل كمال ثبت للمخلوق الخالق احق بثبوت منه اذا كان مجردا عن النقص وكل ما ينزه عنه المخلوق من نقص وعيب فالخالق اولى بتنزيهه عنه - 00:02:21

قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فهذا يبين ان العالم اكمل ممن لا يعلم قال تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور - 00:02:44

تبين ان البصر فبين ان البصير اكمل والنور اكمل والظل اكمل. وحينئذ فالمتصف به اولى. ولله المثل الاعلى. قال تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار - 00:02:59

الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين فدل ذلك على ان عدم التكلم والهداية نقص وان الذي يتكلم ويهدي اكمل ممن لا يتكلم ولا يهدي والرب احق بالكمال - 00:03:17

قال تعالى قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهد الا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون - 00:03:36

بين سبحانه بما هو مستقر في الفطر ان الذي يهدي الى الحق احق بالتابع ممن لا يهتدي الا ان يهديه غيره فلزم ان يكون الهادي بنفسه هو فلزم ان يكون الهادي بنفسه هو الكامل دون الذي لا لا يهتدي الا بغير - 00:03:50

واذا كان لا بد من وجود الهادي لغير المهتدي بنفسه فهو الكامل. قال تعالى في الاية الاخرى افلا يرون ان لا يرجعوا اليهم قولا ولا يملك

فدل على ان الذي يرجع اليهم القول ويملك الظر والنفع اكمل منه قال ابراهيم لابييه يا ابتي لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا فدل على ان السميع البصير الغني اكمل. وان المعبود يجب ان يكون كذلك - 00:04:26

ومثل هذا في القرآن متعدد من وصف الاصنام بسلب صفات الكمال كعدم التكلم والفعل وعدم الحياة ونحو ذلك مما يبين ان المتصف بذلك متن متنقص معيب كسائر الجمادات وان هذه الصفات لا تسلب الا عن ناقص وعيب - 00:04:47

واما رب الخلق الذي هو اكمل من كل موجود فهو احق الموجودات بصفات الكمال وانه لا يستوي المتصف بصفات الكمال والذي لا يتصف بها وهو يذكر ان الجمادات في ان الجمادات في العادة لا تقبل الاتصاف بهذه الصفات - 00:05:08

فمن جعل الواجب الوجود لا يقبل الانتصاف فقد جعله من جنس الاصنام الجامدة التي عابها الله تعالى وعاب عابديها ولهذا كانت القرامطة الباطنية من اعظم الناس شركا وعبادة لغير الله. اذ كانوا لا يعتقدون في الههم انه يسمع او يبصر او - 00:05:27

يغني عنهم شيئا والله سبحانه لم يذكر هذه النصوص لمجرد تقرير صفات الكمال له. من ذكرها لبيان انه المستحق للعبادة دون ما سواه فافاد الاصلين اللذين بهما يتم التوحيد وهما اثبات صفات الكمال ردا على اهل التعطيل - 00:05:47

وبيان انه المستحق للعبادة لا اله الا هو ردا على المشركين والشرك في العالم اكثر من التعطيل. ولا يلزم من اثبات التوحيد المنافي للاشراك ابطال قول اهل التعطيل. ولا يلزم بمجرد - 00:06:08

اثبات المبطل في قول المعطلة الرد على المشركين الا ببيان اخر. والقرآن يذكر فيه الرد على المعطلة تارة كالرد على فرعون وامثاله. ويذكر فيه الرد على المشركين. وهذا اكثر. لان القرآن - 00:06:24

فشفاء لما في الصدور ومرض الاشراك اكثر في الناس من مرض التعطيل وايضا فان الله سبحانه اخبر ان له ان له الحمد وانه حميد مجيد وان له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم - 00:06:42

ونحو ذلك من انواع المحامد والحمد نوعان. حمد على احسانه الى عباده وهو من الشكر. وحمد لما يستحقه هو بنفسه من نعوت كماله وهذا الحمد لا يكون الا على ما هو في نفسه مستحق للحمد. وانما يستحق ذلك من هو متصف بصفات الكمال - 00:07:00

وهي امور وجودية فان الامور العدمية لا حمد فيها ولا خير ولا كمال. ومعلوم ان كل ما يحمد فانما يحمد على ما له من صفات الكمال فكل ما يحمد به الخلق فهو من الخالق - 00:07:20

والذي منهما يحمد عليه هو احق بالحمد فثبت انه والذي منه ما يحمد عليه هو احق بالحمد فثبت انه المستحق المستحق للمحامد الكاملة وهو احق من كل محمود بالحمد والكمال من كل كامل وهو المطلوب - 00:07:36

وبهذا تنتهي هذه الحلقة فان الحلقة القادمة باذن الله. صلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:07:57